

ثم المقابلة هنا في عملية الاحتراف بالقيم ليست بين باق وزائل، ورفيع ودناء، وإنّما أيضاً بين قلة وكثرة: قلة تخذع وكثرة تخذع، وقلة تنتفع وكثرة تضار، وقلة تنظر إلى الفجيرة والاضطراب دون اكتراث - وهي الساعية إلى الفجيرة والاضطراب - وكثرة تفجع وتضطرب. رجل ينتسب إلى المعرفة فيتجر بها لا هو باحث عن الحقيقة في سعيه إلى المعرفة، ولا هو متصرف طبق الحقيقة لأنه لم يدركها، فمعرفة ظن أو وهم، وسلوكه مصدره هذا الوهم أو ذاك الظن، معرفته أشبه بجهل، وسلوكه أقرب إلى الانحراف عن الجادة، ولكن خطره ليس في جهله وسلوكه الفردي، بل في أن جهله لدى الناس علم، وسلوكه عندهم عنوان على الاستقامة، يتبعون جهله باسم العلم ويقلدونه في السلوك باسم الاخلاق، وهو في حال تبعيتهم له وتقليدهم إياه رائد يصير بهم إلى حيث يهوى ويرغب، ثم الذي يرغب فيه هو باعث علمه أو جهله على حد سواء.

انسان يتصل بالدين فيحترف به لا هو صاحب هداية، ولا حامل دعوة، لأنه يصرف ما □ ولرسوله في سبيل الشيطان، يحرف الكلم عن مواضعه، وتحريف الكلم عن مواضعه تبديل في فطرة □، وخطر المحترف بالدين ليس في التحريف والتبديل، بل في أن من يسمعون لقوله باعتباره رجلاً ينتسب للدين يعتقدون أنه بقوله رسم طريق □، وقلما تزايلهم هذه العقيدة، فان هم عملوا طبق ما اعتقدوا فعملهم في الواقع ليس في سبيل □، وإذا لم يكن في سبيل □ فليس في صالحهم، لأن ما أراد □ لا بد أن يكون لصالح الناس، إذ مفروض في تصور ((□)) أنه منزّه عن الغرض الخاص.

و بقدر ما يبتعد المحترف بالدين في تقويمه الدين لذاته، بقدر ما يسء إلى أتباعه، وهو عندئذ يسء اليهم من جهتين: من جهة ابعادهم عن الهداية والحق في ذاته، ومن جهة بقائهم في تعصب على هذا الانحراف بدافع أنهم ذو عقيدة.

قوم يعتقدون باطلا على أنه الحق ثم يدافعون عن هذا الباطل، وانسان